[113] حقه، وتنجزوا موعوده، واعلموا أن ا جعل أمراس الإسلام متينة، وعراه وثيقة، ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة. وقد حملت أمر أسودها وأحمرها (1)، ولا قوة إلا با. ونحن سائرون إن شاء ا إلى من سفه نفسه، وتناول ما ليس له وما لا يدركه: معاوية وجنده، الفئة الباغية الطاغية، يقودهم إبليس، ويبرق لهم ببارق تسويفه، ويدليهم بغروره (2). وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه، فاستغنوا بما علمتم، واحذروا ما حذركم ا من الشيطان، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة، واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته، والمغرور من آثر الضلالة على الهدى. فلا أعرف أحدا منكم تقاعس عنى وقال: في غيرى كفاية، فإن الذود إلى الذود إبل، ومن لا يذد عن حوضه يتهدم. ثم إنى آمركم بالشدة في الأمر، والجهاد في سبيل ا، وألا تغتابوا مسلما. وانتظروا النصر العاجل من ا إن شاء ا. ثم قام الحسن بن على خطيبا فقال: الحمد لا إله غيره، وحده لا شريك له، وأثنى عليه بما هو أهله. ثم قال: إن مما عظم ا عليكم من حقه، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدى شكره، ولا يبلغه (3) صفة ولا قول. ونحن إنما غضبنا

---

(1) يعنى العرب والعجم، ولغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة. في الأصل: " أمركم أسودها وأحمرها "، صوابه في خ. (2) أي يوقعهم فيما أراد من تغريره. وفي الكتاب: " فدلاهما بغرور ". (3) في الأصل: " تبلغها "، والوجه ما أثبت من ح. (*)